s. 427-440
Araştırma Makalesi / Research Article
SİİRT ÜNİVERSİTESİ İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
SIIRT UNIVERSITY JOURNAL OF DIVINITY FACULTY
ISSN 2148-385X • Cilt/Volume: 6 • Sayı/issue: 2
Geliş/Received: 24/10/2019 • Kabul/Accepted: 28/11/2019
Bu makale İThenticate ile kontrol edilmiştir. This Article Was Checked by İThenticate
Atıf/Cite as: Halid, Halid. İbn Bessâm eş-Şenterînî'nin "ez-Zehîra fî mehâsini ehli'l-Cezîre" adlı Eserinde Ahlakın Rolü -The moral impact in Ibn Bassam Shantrini's book (AL-Thakhira fi Mahassen Ahl Aljazeera). Siirt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi- Siirt University Journal of Divinity Faculty, Cilt 6 Sayı 2, Aralık 2019, s. 427-440

الأثر الأخلاقي في تناول ابن بسَّام الشنتريني نصوصَ كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)

Halid HALID*

İBN BESSÂM EŞ-ŞENTERÎNÎ'NİN "EZ-ZEHÎRA FÎ MEHÂSİNİ EHLİ'L-CEZÎRE" ADLI ESERİNDE AHLAKIN ROLÜ

Öz

İbn Bessâm, "ez-Zehîra" adlı eserini Doğu edebiyatına karşı Endülüs edebiyatını desteklemek üzere kaleme almıştır. Kendi ifadesiyle Endülüs edebiyatının güzel şiir ve nesir örneklerini eserine dâhil ederken; kendi ahlaki anlayışına uymayan hicivler, felsefi anlamlar içeren metinler ve Arap kaside üslûbundan saymadığı muvaşşah formlarına yer vermemiştir. Şüphesiz İbn Bessâm, bu yöntemi ile Endülüs'te Arap edebiyatına zenginlik katan ve o dönemin toplumsal düşüncesini yansıtan metinlerden bizleri mahrum bırakmıştır. Bu çalışmada, onun ahlaki bakış açısını ortaya koyacak üç husus üzerinde durulacaktır. Birincisi, eseri bağlamında hicivsel metinlere karşı duruşu tespit edilmeye çalışılacak. İkincisi, felsefi anlamlar içeren şiirlere

* Dr. Öğr. Üyesi, Siirt Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı. siamndo1@hotmail.com Orcid.org/0000-0001-6930-2523

yaklaşımı; üçüncüsü ise, muvaşşah sanatına karşı tutumu ortaya konulmaya çalışılacaktır. Son olarak bu yönteme ne denli sadık kaldığı, eserinde yer alan şiir ve nesir örneklerinden deliller getirilerek tespit edilmeye çalışılacaktır. Bu çerçevede bilinmesi gereken başka bir husus, bu makalede İbn Bessâm'ın hayatından söz edilmemiştir. Çünkü hayatıyla ilgili eski eserlerde bazı problemler vardır. Kendi doktora tezimizde zaten bu konudan söz edildiğinden burada ayrıca yer verilmemiştir.

Anahtar Kelimeler:
Arap Dili ve Belagatı, Endülüs Edebiyatı, İbn Bessâm, Ahlak, ez-Zehîra.

THE MORAL IMPACT IN IBN BASSAM SHANTRINI'S BOOK (AL-THAKHIRA FI MAHASSEN AHL ALJAZEERA).

Abstract

Ibn Bassam categorized his book AL-Thakhira in a sense of literature in the East. He included the finest works of poem and prose, but he did not take into consideration some texts that are in contradictory of his ethical outlook which are not accepted in satire and he does not accept texts that contain philosophical meanings, which are even not accepted in Andalusian muwashahat which he sees outside the curriculum of the Arabic poem. By doing so, Ibn Bassam deprived us of many texts that would undoubtedly enrich Arab literature in Andalusia, and show us patterns of social way of thinking prevailing at the time. Here we will study three aspects that establish his ethical outlook. The first aspect hints at his attitude on the texts which he accepted and rejected. The second aspect hints at his aversion to poetry, which includes philosophical meanings. The third aspect represents his attitude about the Andalusian muwashshat. Then we learn how committed he is to that, quoting pieces of poetry and prose, including the meanings that he had refused.

Keywords:
Arabic Language and Rhetoric, Andalusian literature, Ibn Bassam, ethics, Al-Thakhira book.

ملخص

صنَّف ابن بسام كتابه الذخيرة مباهياً به أدب المشارقة، فضمَّنه كلَّ جيد من الأشعار والأنثار، لكنَّه أعرض عن بعض النصوص التي تخالفُ نظرته الأخلاقية التي لا تقبل نصوص الهجاء، وكذا لا تقبل النصوص المشتملة على معانٍ فلسفية، بل وحتى لا تقبل فنَّ الموشَّحَات التي يراها خارجة عن منهج القصيدة العربية، وبصنيعه هذا حرمنا ابن بسام من كثير من النصوص التي كانت –لاشك- ستغني الأدب العربي في الأندلس، وتبينُ لنا أنماطاً من الفكر الاجتماعي السائد آنذاك. سندرس هنا جوانب ثلاثة تؤسِّس لنظرته

الأخلاقية، أما الجانب الأولُ فيُلْمَحُ في موقفه من نصوص الهجاء إيراداً وإعراضاً، وأمّا الجانب الثاني فيُلمَح في نفوره من الشعر الذي يتضمن معانيَ فلسفية، وأما الجانب الثالث فيتمثَّل في موقفه من الموشَّحات، ثمَّ نبين مدى التزامه ذلك، ذاكرين شواهد من الأشعار والأنثار مما تتضمن معاني كان قد رَدَّهَا ودَفَعَهَا وهَاجَمَهَا، ولم أترجم لابن بسام هنا، لأن ترجمته فيها إشكالية، والخوض فيها بعيد عما أُنشأت له هذه المقالة، وقد ذكرت ترجمته وإشكالية إعراض المترجمين عنه في رسالتي للدكتوراه[1].

الكلمات المفتاحية:

أدب أندلسي، ابن بسام، الأخلاق، كتاب الذخيرة، الهجاء، الفلسفة، الموشحات.

الإعراض عن نصوص الهجاء:

يقسم ابن بسام الهجاء قسمين، أمّا الأوّلُ فيسمّيه هجو الأشراف، وهو الهجاء الذي لم يبلغ حدَّ السِّباب المقذع والفحش البيّن، إنما هو من قبيل التوبيخ والتعيير[2]، وأمّا الثاني فيسمّيه السِّبابَ ويَقْصُرُهُ على الهجو الذي على منوال هجاء جرير وطبقته[3].

ولا ضير عنده من إيراد نماذج من الهجاء المندرج تحت القسم الأول، أي هجو الأشراف، بينما يُعْرِضُ عن القسم الثاني المبني على السِّباب، وهو يحاول أن يفسِّر نوعي الهجاء بما يتلاءم ومنهجَه الأخلاقي، فحتى حين يتحدّث عن هجو الأشراف المقبول عنده إلى حدٍّ ما، لا ينسى أن يشير إلى ما فعله هذا النوع من الهجاء الذي حطَّ من شأن القبائل وهدمَ عروشها، يقول في ذلك:» والهجاء ينقسم قسمين: قسم يسمونه هجو الأشراف، وهو ما لم يبلغ أن يكون سباباً مقذعاً ولا هُجْراً مُسْتَبْشَعاً، وهو طَأْطَأَ قديماً من الْأَوَائِلِ، وثَلَّ عَرْشَ القبائلِ»[4].

وحين يتحدّثُ عن الهجاء المبنيِّ على السبابِ المرفوضِ عنده، لا ينسى أن يشيرَ إلى أنّ هذا النوع لم يتسبّب في هدم البيوت ولا في تعيير القبائل، وكأنّه يرمي بذلك إلى أنّه –وإنْ كانتْ هذه حالُهُ– مرفوضٌ لأنَّه مبنيٌّ على السباب، وهو القسم الثاني عنده، وقد صنعه جريرٌ وطبقته، فكان يقول: إذا هجوتم فأَضْحِكُوا. ويرى أن هذا النوع منه لم يَهْدِمْ قَطُّ بيتاً، ولا عُيِّرَتْ به قبيلةٌ، يقول عنه:» وهو الذي ضُنَّا هذا المجموع عنه، وأعفيناه أن يكون فيه شيء منه، فإن أبا منصور الثعالبي كتب منه في (يتيمته) ما شَانَهُ وَسْمُه، وبقي عليه إثمه»[5]. ويُلحَظُ أنّ ابن بسام يلوم الثعالبي لإيراده هذا النوع من الهجاء في (يتيمته)، على إعجابه به.

لكي يسوِّغ ابن بسّام إيرادَهُ نصوصَ الهجاء التي تندرج تحت القسم الأول وهو هجو الأشراف نراه يدعم تلك النظرة بنماذج من هذا الهجاء وردت عند الأقدمين ولم يُطْعَنْ عليها عند النقاد، بل حتى عند الخليفة عمر

1 ينظر، خالد، محمود خالد، الرسائل النثرية في الذخيرة لابن بسام الشنتريني اتجاه المضامين وخصائص الأسلوب، رسالة دكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور أسامة اختيار، كلية الإلهيات جامعة بينكول، 2019.

2 ابن بسام، أبو الحسن علي (542هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، 1/ 544.

3 المصدر نفسه، 1/ 546.

4 المصدر نفسه ، 1/ 544.

5 المصدر نفسه ، 1/ 546.

بن الخطاب فقد أشارَ إلى حكاية بني العجلان مع النجاشي[٦] الذي هجاهم فشكوه إلى عمر بن الخطاب، فراح الخليفة عمر يلتمس للشاعر الأعذار، ولم يقم عليه الحدّ درءاً للحدود بالشبهات، يقول ابن بسام:» كقول النجاشي في بني العجلان، وشهرةُ شعره تغني عن ذكره، واسْتَعْدَوا عليه عمر بن الخطاب، وأنشدوه قول النجاشي فيهم، فدرأَ الحدَّ بالشبهات»[٧].

وكذلك ذكر ابن بسام القصّةَ المشهورة للحطيئة مع الخليفة عمر بن الخطاب[٨]، يقول: «وفعل مثل ذلك بالزبرقان حين شكا الحطيئةَ، وسأله أن ينشدَ ما قاله فيه، فأنشد قوله[٩]:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها * واقعدْ فإنّك أنت الطَّاعمُ الكاسي

فسَألَ عن ذلك كعبَ بن زهير، فقال: والله ما أودُّ بما قال له حُمْرَ النَّعم، وقال حسّان بن ثابت: لم يهجُه، وإنما سلح عليه... فهمَّ عمر بعقابه ثمّ استعطفهُ بشعره المشهور»[١٠].

ثم ذكر قصصاً أخرى من هذا القبيل تدعم رأيه، ويرى الطاهر مكي أن إعراضَ ابن بسام عن إيراد شعر الهجاء في كتابه أفقدنا الكثير بحرماننا من لون أدبي يطغى عليه الصدق أكثر من غيره[١١]، وهو محقٌّ في معاتبته ابنَ بسام في هذا الجانب، فكم فقدنا من جرَّاءِ ذلك نصوصاً ربّما فسّرت لنا جوانب من الحياة آنذاك، وقد ترجم ابنُ بسام مذهبه هذا عملياً، من ذلك إعراضه عن ذكر أشعار لولادة بنت المستكفي، يقول: «وكانت –زعموا– تقرض أبياتاً من الشعر، وقد قرأت أشياء منه في بعض التعاليق، أضربت عن ذكره، وطويته بأسره، لأن أكثره هجاء، وليس له عندي إعادةٌ ولا إبْدَاءٌ، ولا مِنْ كتابي في أرض ولا سماء»[١٢].

أما كانت تلك الأشعار ستنير لنا أنماطاً من التفكير سادت حينئذ؟!

ولعل هذا يفسِّر أيضاً إعراضه عن رسالة ابن زيدون (ت463هـ) الهزلية التي يبالغ فيها من تهكّمه بابن عبدوس[١٣]، إلى حدٍّ يبلغ معه الهجاء.

يحضرني هنا ما صنعه الشيخ الطاهر بن عاشور في تحقيقه لديوان بشار بن برد، فقد تردّد بين اتجاه أخلاقي يدفعه إلى حذف تلك الكلمات التي تتلوّن بالمجون والخلاعة والسفاهة، وبين اتجاه علمي مبنيٍّ على الأمانة العلميّة في عرض النصوص كما هي وإظهارها مهما كانت طبيعتها، ثم ينتصر في النهاية لمنهجه العلمي، فيَعْرُضُ جميعَ أشعاره كما هي، يقول: «ولمّا عزمت على نشر هذا الديوان فرضْتُ في نفسي التردد بين طريقة إثبات شعر الشاعر على ما هو عليه وبين طريقة حذف ما قد يُسْتحيا منه، ثمّ جزمت بسلوك الطريقة الأولى، لأنّ فيها أداء أمانة النقل على ما هي عليه»[١٤].

يأتي كلام ابن عاشور في ذلك عقب مقدمة طويلة أفردها للديوان، والعجيب أنه اختتم المقدمة بإنكار

6 انظر، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ، **الشعر والشعراء**، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص330–331 ، ولم نثبت القصة في المتن لشهرتها وكذا لطولها.

7 ابن بسام، **المصدر نفسه**، 1/ 544.

8 انظر، ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 327–328.

9 جرول بن أوس الحطيئة، **ديوانه**، (تحقيق: نعمان محمد أمين طه)، مكتبة الخانجي، القاهرة 1987، ص50.

10 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 544–545.

11 مكي، الطاهر أحمد، **دراسة في مصادر الأدب**، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، 1999م. ص352.

12 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 432.

13 هو خصم ابن زيدون في حب ولادة.

14 بشار بن برد، **ديوانه**، (شرحه وحققه: محمد الطاهر بن عاشور)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966، 119/1.

ما يصنعه بعضهم في هذا الباب، ولعلّ قائلاً يقول: قد أنكر ابن عاشور صنعة العصريين في هذه الأيام، وعلى رسله، فابن عاشور نفسه قد أجاب عن ذلك وكأنه افترض هذا السؤال في قرارة نفسه، يقول: «فلو نفرض أنّ ولد ابن الوردي حين قال له أبوه في لاميته[١٥]:

اعتزلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ

أراد أن ينشر ديوان بشار بن برد أو ديوان عمر بن ربيعة على طريقة وصيّة والده، لحذف من شعرهما شيئاً كثيراً. وأيضاً الهجاء معظمه مما يكره أن يباشر به الناس بعضهم بعضاً، فلو أراد أحدٌ من هؤلاء نشر ديوان الفرزدق أو جرير أو الأخطل لما أبقى من شعر هؤلاء إلا قصائد قليلة... من أجل ذلك كلّه أثبتُّ ديوانه على ما هو عليه، وألحقتُ ملحقاته كلها كما نسبت إليه»[١٦].

أفما كان حريّاً بابن بسام رحمه الله تعالى أن يورد النصوص كلّها ويترك الحكم عليها للأجيال؟! كلٌّ ينظر إليها من الزاوية التي يبتغيها.

موقف ابن بسام من الهجاء قاده إلى التهجم على ابن حيان الذي عوَّل عليه في نقوله التاريخية، والذي مدحه ابن بسام نفسه من جهة الصدق والتثبُّت في نقل الروايات، فهو يعقد فصلاً في كتابه الذخيرة عن ابن حيّان المذكور تحت عنوان «فصل في ذكر الشيخ الأديب الكامل أبي مروان بن حيان والإتيان بفصول مقتبسة من كلامه سوى ما مر ويمر منها في أثناء هذا الديوان»[١٧]، وهذا دلّ على اهتمام ابن بسّام به، لكن اهتمامه هذا لا يمنعه من نقده إذا تطلّبَ المقام ذلك، فهو اهتمامٌ يتأرجح بين اعتماد كبير عليه مع مدحه بعظيم الصفات، وبين نقده نقداً صريحاً ولاسيما إذا ما رأى منه ما يتعارض مع منهجه الأخلاقي الرافض للهجاء، فها هو يمدحه قائلاً: «ومع ذلك فقد كان سهماً لا ينمي رميه، وبحراً لا ينكش آذيه؛ لو ثلب الماء ما نقع، أو تعرض لابن ذكاء ما سطع، يتناول الأحساب قد رسخت في التخوم، وأنافت على النجوم، فيضع منارها، ويطمس أنوارها، بلفظ أحسن من لقاء الحبيب غِبَّ الموعد، وأمكن من عذر الطبيب عند العَوْد. فربَّ شامخ بأنفه، ثانٍ من عطفه، قد مرَّ في كتابه بفَصْلٍ قد جرَّده لوضع حسبه ... وقد أثبتُّ في هذا الاختيار من نثره ما هو شاهدٌ على ما أجريت من ذكره».

وها هو ينقده رافضاً تعرُّضَه للهجاء، و يرى أنّه أخطأ التوفيقَ وما أصاب، إذ جاء أكثرُ كلامه كما قال ابن الرُّوميِّ[١٨]:

مَهْمَا تَقُلْ فسهَامٌ منْكَ مُرْسَلَةٌ ... وفُوكَ قَوْسُكَ والْأَعْرَاضُ أَغْرَاضُ

وما تَكَلَّمْتَ إِلَّا قُلْتَ فَاحِشَةً ... كأنَّ فَكَّيْكَ لِلأَعْرَاضِ مِقْرَاضُ»[١٩]

إذن فابن بسام كما رأينا على كثرة اعتماده على ابن حيان في نقوله التاريخية، لا يتحرّجُ من التصريح بنقده، بل التهجُّم عليه عندما يراه يشتطُّ بقلمه بعيداً في الهجاء، ومعلوم أنّ ابن بسام لا يرتضي هذا الفنَّ من القول،

15 ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر ، **ديوانه**، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، دار الآفاق العربية، القاهرة 2006م، ص277. وتمامه: وقلِ الفصل وجانبْ مَنْ هزل.

16 بشار بن برد، **ديوانه**، 1/ 119-120.

17 ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 1/ 573 وما بعد.

18 ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس بن جريح، **ديوانه**، **تحقيق: حسن نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط3، القاهرة، 2003م**. وضبط الشطر الأول في الديوان: مَهْمَا نَطَقْتَ فنُبْلٌ مِنْكَ مُرْسَلَةٌ، وثانيهما أوَّلهما في الديوان. 4/ 1399.

19 ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 1/ 574.

يدفعهُ إلى ذلك منهجٌ أخلاقي ارتسمه لنفسه حتى غدا بإرادة منه ميزاناً يقيس به الأدب وأهلَه، لذلك نراه في غمرة تهجُّمه على ابن حيّان يُذَيِّلُ صنيعه هذا بما يُعَلِّلُه، فيقول: «ومن علم أن كلامه من عمله، أقَلَّ إلا فيما ينفعه، ومَن اعتقدَ أنَّه مسؤول عما يقول ويُكْتَبُ عليه ما يُكْتب، لم يستفرغ المجهود في القول فضلاً عن أن يَثْلَبَ[20]. ولله دَرُّ القائل:

فَلا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيءٍ * يسُرُّكَ في القيَامَة أنْ تَرَاهُ»[21]

ويذهبُ الدكتور مكي إلى أنَّ ابن حيَّان لم يكن هجَّاءً مُفْحشاً، ولَعلّه كان موغلاً بالصراحة، ثم يلتمس لابن حيّان بعض الأعذار في ذلك[22]، على أن ما ذهب إليه الدكتور مكي مبنيٌّ على اجتهاد شخصي يفتقر إلى الدليل الواضح الذي لا لُبْسَ فيه.

تَرْكُ النُّصوص المُتَضَمّنَة لمعاني الفلسفة والإلحاد:

هاجم ابن بسام تلك النصوص التي تتضمن معاني متعارضة مع القيم الإسلامية من وجهة نظره، كالمعاني الفلسفية أو الإلحادية، فراح ينقدها نقداً عنيفاً، ثم ذكر ما تؤدي إليه هذه المعاني من إفساد لرونق الشعر وبهائه، ولا يخفى أنَّ إثقالَ الشِّعر بمصطلحات العلوم يُصَيِّرُهُ صناعةً سَمِجَةً غَثَّةً باردةً[23]، فكان نقدُه مبنيّاً على ركيزتين أساسيّتين، الأولى دينية والأخرى ذوقية أدبية جمالية، ولا بأس من إيراد بعض الشواهد على ذلك، ففي أثناء ترجمته للأديب أبي القاسم خلف بن فرج الإلبيري المعروف بالسُّمَيْسِر (ت480هـ)،، أورد له أشعاراً تحت باب الزهد والحكم، يقول فيها:

«لـيـسَ لـمَـنْ لَـيْـسَتْ لَهُ قُدْرَةٌ ... كَالْأَخْذ عِنْدَ الرُّزْءِ بالصَّبْرِ

أَوْ لَا فَـمَـا حيلَـةُ مُـسْتَضْعَف ... لَيسَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الـذرِّ

نِسْبَتُهُ مِنْهَـا فَـهَـذي وَذَا ... تَحْتَ الَّذي حَدٌّ لَهُ يَجْري

مِن كـان مخلوقاً من الأرض إذ ... رُكِّبَ لم يُطْلَع على الـسر

حتَّى تُرَى الجثَّـةُ مطروحةً ... والنَّفس في عالمها تسري

فعندها يَأْمَنُ ما يتَّقـي ... وعندها يَعْلَمُ بالأمر

هذا على مذهبنا ثم قد ... قيلت مقالات ولا أدري

لقد نشبنا في الحياة الـتي ... توردنا في ظلمة القبر

يا ليتنـا لم نك من آدم ... أورطنا في شبه الأسر

إن كان قد أخرجه ذنبه ... فما لنا نشرك في الأمر؟!"[24].

بعد الفراغ من هذه الأبيات يغير على السُّمَيْسِر بخيل من النقد اللاذع، يقول: «والسُّمَيْسِر في هذا الكلام

20 ثلبه: لامَه وعابَه وصرَّحَ بالعيب وقال فيه وتنقَّصه؛ انظر، ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط2، 2003م. مج3/ 31، مادة(ثلب). ومعاني الثلب مما تشتمل عليها مفردات الهجاء.

21 ابن بسام، **المصدر نفسه**، 1/ 574.

22 انظر، مكي، **دراسة في مصادر الأدب**، 347- 348.

23 Ousama EKHTIAR, ve Eyass ALRASHED, Siirt Üniversitesi, ilahiyat fakültesi dergisi, cild:5. Sayı:1. 2018. 31-48.

24 ابن بسام، **المصدر نفسه**، 1/ 889- 890.

مِمَّنْ أخذ الغلوَّ بالتقليد، ونادى الحكمة من مكان بعيد، صرَّحَ عن عمى بصيرته، ونَشَرَ مطويَّ سريرته، في غير معنى بديع، ولا لفظ مطبوع، ولعله أراد أن يتبع أبا العلاء، فيما كان ينظمه من سخيف الآراء[٢٥]، ويا بُعْدَ ما بين النجوم والحصباء، وهبه ساواه في قصر باعه، وضيق ذراعه، أين هو من حسن إبداعه، ولطف اختراعه؟»[٢٦].

يغمزُ ابن بسَّام هنا من قناة الشاعر أبي العلاء المعريّ (ت 449هـ)، وإنْ ألْمَعَ إلى جميل صنعة أبي العلاء الفنيّة في الشعر في هذا الباب، أما السميسر فقد جمع إلى معانيه غير الأخلاقية سوءَ الصَّنْعة الأدبية.

ومِنَ الشواهد على ذلك أيضاً الأبيات التي ذكرها على لسان أبي عامر بن سوار الشنتريني، والتي يقول فيها:

يا لقومي دفنوني ومضـــوا	وبنوا في الطين فوقي ما بنوا
ليت شعري إذ رأوني ميـــتاً	وبَكوني أيَّ جزأيَّ بكـــوا
أنعوا جسمي فقد صـــار إلى	مركز التعفين أم نفسي نعـوا
كيف يَنْعَوْنَ نفوساً لم تزل	قائمات بحضيض وبـجـو
ما أراهم ندبوا فيَّ ســوى	فرقة التأليف إن كانوا دروا[٢٧]

يرى ابن بسّام أنَّ هذا معنًى فلسفيٌّ، قلَّما عرَّج عليه عربيٌّ، وقد صنعه المُحْدَثُونَ مِنَ الشعراء، لمَّا ضاق عنهم منهج الصواب، وعدموا رونق كلام الأعراب «فاستراحوا إلى هذا الهذيان استراحَ[٢٨] الجبان إلى تنقُّص أقرانه، واستجادة سيفه وسنانه؛ وقد قال بعض أهل النقد إنه عيب في الشعر والنثر أن يأتي الشاعر أو الكاتب بكلمة من كلام الأطباء، أو بألفاظ الفلاسفة القدماء؛ وإني لأعجب من أبي الطَّيِّب، على سعة نفسه، وذكاء قَبَسه، فإنه أطال قرعَ هذا الباب، والتمرُّسَ بهذه الأسباب، وكذلك المعريُّ: كَثُرَ به انتزاعُه، وطالَ إليه إيضَاعُه، حتى قال فيه أعداؤه وأشياعه، وحسبك من شرٍّ سماعُه[٢٩]، وإلى الله مآله، وعليه سؤاله»[٣٠].

يُلحظُ من كلامه على الشاهدين السالفين، أنّه يستندُ إلى قواعد النقد التي كانت سائدة آنذاك، وليدعم مذهبه في ذلك يشير إلى مذهب النقاد في ذلك القائم على ترك تضمين النصوص الأدبية كلمات ومعانيَ فلسفيَّةً أو طبيَّةً، تلك الكلمات التي من شأنها المساسُ برونق الشعر وبهائه، من هؤلاء النقاد الآمدي (ت٣٧٠هـ) الذي فرَّق في دراسته لاستعارات أبي تمام بين الشعر والفلسفة، ورأى أن العبرة في الشعر بما يحقِّقه من قيم فنية معروفة عند العرب لا فيما يحتويه الشعر من فكرٍ أو علمٍ أو معانٍ فلسفية[٣١]، لذلك فـ «استعارات أبي تمامٍ — في ضوءِ هذا التصور العام–استعاراتٌ غريبةٌ لا تخضع للتقاليد، ولا تتوافق مع ذلك العرف اللغوي المأثور»[٣٢].

25 أسرفَ ابن بسَّام رحمه الله في ذا القول.
26 ابن بسام، **المصَّدر نفسه** ، 1/ 890.
27 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 2/ 479.
28 قياس العربية: استراحة.
29 أي اكْتَفَ من الشر بسماعه ولا تُعَاينه، ويجوز أن يريد يَكْفيك سَمَاعُ الشر، وإن لم تُقْدِمْ عليه ولم تنسب إليه. أبو الفضل الميداني، **مجمع الأمثال**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، مطبعة السنة المحمدية، 1/ 194
30 ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 2/ 480.
31 الصاوي، أحمد عبد السيد، **مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية**، ، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1988، ص52.
32 كبابة، وحيد صبحي ، **الصورة الفنية في شعر الطائيَّين**، اتحاد الكُتَّاب العرب، 1999، ص216.

وفي غمرة ذلك كلّه لا ينسى أن يشير إلى صنعة أدباء المشرق العربي في هذا الباب، فيذكر مثلاً المتنبِّي والمعرِّي، ولا نعرف هل دافعه إلى ذلك هو التنبيه على أن الأندلسيين إنما اتبعوا في ذلك المشارقة، أم إنّ دافعه إلى ذلك التنبيهُ على صنيع المشارقة في هذا الباب ليشير إشارة غير مباشرة إلى أنّ ما ساء من الأندلسيين في ذلك، قد ساء من المشارقة أيضاً، إذ يجب علينا ألّا ننسى أنّ دافعه إلى تأليف (الذخيرة) إنما كان للدفاع عن أدب الأندلسيين وإبرازه، ولعلّ هذا ما دفعه إلى ذكر الحسن بالحسن والسيِّء بالسيِّء.

موقفه الرافض للموشَّحات:

ذكر ابن بسَّام الموشَّحاتِ في ذخيرته حين ترجم للأديب أبي بكر عبادة بن ماء السماء، فرأى أنَّ الأديب المذكور هو من جوَّد صنعتها بعد أن كانت غير مضبوطة ولا منظومة عند الأندلسيين الذين اخترعوها، يقول:» كانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها، ووضعوا حقيقتها، غيرَ مرقومة البُرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادةُ هذا منآدها، وقوَّم ميلها وسنادها...»[٣٣].

ثمَّ يغمزُ من قناة الموشَّحات حين يرى أنها قد أذهبت بكثير من حسنات الرجل، يقول:» فكأنَّها –أي الموشحات– لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته، وذهب بكثير من حسناته»[٣٤].

ثمَّ يشرع يعرِّفها ويذكر تاريخها واعلامها، ليذيِّل الحديث عنها بأنها ليست مما ندب لها كتابه الذخيرة، فأوزان هذه الموشحات خارجةٌ عن غرض مصنفه إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب[٣٥] .

إذن هو يرفضها لأنها ليست على منهج القصيدة العربية وعمود شعرها، ولأنها كما قال في أثناء سرده لتاريخها:» على الأعاريض المهملة غير المستعملة، يأخذ اللفظَ العاميَّ والعجمي»[٣٦].

ومعلوم أنَّ ابن بسام قد صنَّف ذخيرته ليباهي بها أدب المشارقة من حيث الجودةُ والعلوُّ، وهو لايرى ذلك في الموشَّحات التي تعدُّ فنًّا مستحدثاً بعيداً عن منهج القصيدة الأوَّل، محشوَّةً بألفاظ عاميَّة وعجميَّة، ولذلك فإنَّنا لا نوافق علي بن محمد فيما تعجَّبَ من صنيع ابن بسام الذي يراه « قد تخلَّى بمحض إرادته واختياره عن سلاح فعَّال في معركة التباهي التي يخوضها بالأدب الأندلسي في وجه الأدب المشرقي»[٣٧].

إنَّ نظرة ابن بسام الأخلاقية تدفعه إلى رفض هذا الفن، الذي يراه يحطُّ من شأن صاحبه، إذ الجيد في نظره لا يخرج عن قواعد منهج القصيدة العربية الأوَّل الذي كان مقياساً لجودة الشعر فترةً ليست بقلية من الزمن، لذا فهو يتحرَّج من ذكر نصوصٍ من تلك الموشحات، ولعلَّه ما كان ليذكرها لولا شهرة عبادة بن ماء السماء الطاغية بها.

تقيده بما أخذ نفسه به:

وصف الدكتور إحسان نظرة ابن بسام الأخلاقية وصفاً دقيقاً حين قال: « هو أكثر النقاد بالأندلس – في القرن السادس– احتفالاً بقواعد النقد وتطبيقها، وهذا ما نلمحه في الأساس النقدي الذي يقوم عليه كتاب الذخيرة، لأن ابن بسام لم يكتب في النقد الأدبي شيئاً مستقلاً. ويمكن أن نقول: إن مذهب ابن بسام في النقد

33 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 361.
34 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 361.
35 انظر ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 361.
36 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 361.
37 ابن محمد، **ابن بسام الأندلسي وكتابه الذخيرة**، ص332.

يقوم على ركيزتين كلتاهما تتصل بأبي محمد بن حزم (ت٤٥٦هـ):

إحداهما: ركيزة الدفاع عن تراث الأندلس الأدبي عامة.

والثانية: النظرة الأخلاقية في الحكم على بعض الفنون الشعرية؛ وقد شفع ابن بسام هذه الفلسفة بمواقف تطبيقية تناول فيها بعض الشؤون الأدبية ولاسيما قضية السرقة»[٣٨].

نبين هنا مدى التزام ابن بسام ما ذهب إليه من مواقف من القضايا المذكورة، فإذا كان موقفه واضحاً تماماً من الموشَّحات التي أبى أن يعرِّج عليها إلا عرضاً حين ترجم للأديب عبادة بن ماء السماء حتى كادت ذخيرته أن تخلو منها فإن موقفه من الهجاء والمعاني الفاحشة –برأيه– كان متذبذباً، فابن بسام الذي ارتضى لنفسه المذهب الأخلاقي المذكور لا يتحرّج مثلاً من إيراد رسالة فيها نبذ بالجنس والعرق، وإطلاق السوء على قوم بأعيانهم وهم الزِّنجُ؛ مما يجعلنا نشكُّ في مدى التزامه هذا النهج في كلِّ الذخيرة، يقول على لسان أبي الفضلِ بن حسداي الإسلامي:»...فأذهبَ اللهُ نفسي يومَ أرومُ أكلَ أبناءِ جنسي، إذن أكون كالزِّنج الأنجاس الذين يستجيزون أكلَ لحوم الناسِ»[٣٩].

كما أورد فصلاً من رسالة لابن خفاجة (ت٥٢٧هـ) يذمُّ فيها قوماً، ويخصُّ منهم رجلاً لم يسمِّه لعلم المخاطَب به، وهو ذمٌّ يصل حدَّ الهجاء، ففيه سبابٌ وتقريع وتهجُّم عليه لدى المُخَاطَب، يقول:» ما أنت والعترة الفلانية؟ إنما هم أجناس، كلهم أنجاس إلا الشَّاذَّ فيهم، والنادر منهم، وقليل ما هم، وأما فلان منهم: فهو الخبيث عينه فراره أطلس يخفي شخصَه غباره في شدقه شفرته وناره، ما شبَّ حتى سبَّ، ولا نفث حتى رفثَ، ولا زُرَّ له جيبٌ إلا على عيبٍ، ولا نيطت به تميمة إلا على نميمة...ولا يغرَّنَّك لين أعطافه، ولُدُونة كلمته، فإن الحيَّة ليِّنة الملمس... فإنه كاتب الشمال، غير أنَّه إن مرّت به في صحيفة ذكرك حسنةٌ سامها بِشْراً، أو عثر بسيِّئة كتبها عشْراً، لا يعنى إلا بعرض غرض، فاستعذ بالله من شيطانه، وتوقَّ من موبقات أشطانه»[٤٠].

كما أورد أبياتاً لابن شهيد (ت٤٢٦هـ) فيها تعريضٌ بأبي جعفر بن العباس الوزير، ثم ذكر أبياتاً تشبهها في معانيها، بل إنها أكثر فحشاً، فقد ذكر أبياتاً له قالها بديهةً في مجلس[٤١]:

مرضُ الجفونِ ولثغةٌ في المنطقِ ... سببان جرَّا عشق من لم يعشقِ

مَنْ لي بألثغَ لا يزال حديثـه ... يُذكي على الأكباد جمرةَ مُحْرِقِ

ينبي فينبو في الكلام لسانه ... فكأنّه من خمر عينيه سُقي

لا يُنْعشُ الألفاظَ من عثراتها ... ولو أنها كُتبت له في مُهْرَقِ

ثم يتابع خبر ابن شهيد في ذلك المجلس مع أبي جعفر وتعريضه به:» ثم قمت عنهم، فلم ألبث أن أورَدُوا عليَّ، وأخبروا أنَّ أبا جعفرٍ لم يرضَ ما جئنا به مِنَ البديهة... وذكروا أنَّ إدريس هجاه فأفحش، فلم أستحسن الإفحاشَ، فقلتُ فيه معرِّضاً إذ التعريضُ من محاسن القول»[٤٢]:

أبو جعفرٍ رجلٌ كاتـــبٌ ... مليح شبا الخطِّ حُلْو الخطابهْ

تَمَلَّأ شحماً ولحماً ومـــا ... يليقُ تَمَلُّؤُهُ بالكتابـــه

38 عباس، إحسان ، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار الثقافة، ط4، بيروت، 1983، ص501.

39 ابن بسام، **المصدر نفسه**، 3/ 481.

40 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 3/ 561-562.

41 ابن شهيد الأندلسي، **ديوانه**، (تحقيق: يعقوب زكي)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص132.

42 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 307.

وذو عَرَق ليس ماءَ الحيـاءِ ولكنّه رَشحُ فضلِ الجنابـه
جرى الماءُ في سُفْله جَرْيَ لَبِن فأحْدَثَ في العُلْو منه صلابَهْ

يعلِّق ابن بسام على هذه الأبيات قائلاً: « وليت شعري ما التصريحُ عند أبي عامرٍ [ابن شهيد] إذا سمَّى هذا تعريضاً؟ ولولا أنَّ الحديثَ شُجونٌ، والتتابعَ فيه جنون، والكلام إذا لان قيادُه، سهُلَ اطّرادُه، وإذا قرُب بعضُه من بعض، لم يفرَّق فيه بين سماءٍ وأرض، لما استجزتُ أن أشينَ كتابي بهذا الكلام البارد معرِضُه، البعيد من السّداد غرَضُه، وقد يطغى القلم، وتجمحُ الكَلِم»[٤٣].

وإذ يصرِّحُ ابنُ بسام برفضه لمثل هذا النمط من النصوص، فإنَّه يذكر بعدها أبياتاً لغير ابن شهيد تلتقي مع بعض معاني أبياته، فنراه يقول: وقوله:

وذو عرق ليس ماءَ الحياء

ألمَّ به ابن زيدون فقال من جملة أبيات[٤٤]:

خَضَت في استه الأيورُ حليباً فعلى عينه من الزُّبْد نُقْطَهْ[٤٥].

يفسِّرُ علي بن محمد صنيع ابن بسام هذا بأنه إنما يتحرَّجُ من ذكر النصوص التي فيها ذكرٌ لشخص باسمه هجاءً أو تعريضاً ولاسيما تلك النصوص التي تمسُّ أعراض الناس وتؤذيهم، وهو –أي ابن بسام– لا يتورّع بنظر الكاتب عن ذكر أبيات عرضية تأتي هنا أو هناك وفيها ما فيها من فحش طالما لا تمسُّ أحداً بعينه، ويستدلُّ لذلك بما أورده ابن بسام من أبيات تلتقي مع أبيات ابن شُهيد السابقة[٤٦]، وقد ذكرنا منها بيت ابن زيدون كما مر، ومع تقديرنا لرأي ابن محمد هذا فإننا لا يمكن أن نوافقه تماماً لندرة الأدلة على ذلك في الذخيرة من جهة، ولتشكيكنا في مرجعية الضمير إلى ابن بسام في الذخيرة من جهة أخرى، فتعليق ابن بسام الذي ذكرناه على أبيات ابن شُهيد قد ورد في الكتاب مسبوقا بعبارة (قال ابن بسام)، فهل يقول ناسخ الكتاب ذلك عن نفسه، أم ثمة ابن بسام آخر غيره، والذي يسوِّغ لنا هذا التشكيك، تكرار ذلك في غير ما موضع من الكتاب، ففي معرض ترجمته ابن زيدون مثلاً نراه يقول في تمهيده لبعض نصوصه: ''وله – يعني ابن زيدون– من رسالة حذف أبو الحسن رحمه الله هنا أكثرها[٤٧]، ولم يذكر منها إلا قطرةً من وابل، أو نَفْثَةً من سحر بابل، وها أنا مُثبتها على تواليها إشادةً بحسن معانيها، واستفادةً من سنيِّ آدابه فيها، وهي...»[٤٨].

يقول محقق الكتاب في الحاشية:» واضحٌ أن هذا النص دخيل على الذخيرة، وقد ورد بعض هذه الرسالة

43 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 307.
44 لم أقف على البيت في ديوانه.
45 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 308.
46 ابن محمد، علي، **ابن بسام الأندلسي وكتابه الذخيرة دراسة في حياة الرجل وأهمّ جوانب الكتاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ودار الغرب الإسلامي، بيروت، ص343.
47 قال أبو الحسن، أو ابن بسام، هذا ممَّا يرد في المخطوطات من لفظ المُسْتَمْلي للكتاب، وربما كان المُسْتَمْلي أو الناسخ عالماً، فعلَّق بشيء، فيأتي مَنْ يُدْرِجُ التعليقة في متن الكتب حتى تختَلط بكلامَ المصنِّف، لذلك ليس بعيداً أن تكون عبارة (وله ابن زيدون من رسالة حذف أبو الحسن...) تعليقةً من مُستملي التَّصنيف أو مستنسخه، وقد كان العلماء حين يَقرؤون الأسفار على تلاميذهم يُعَلِّقون بما يكشفُ غُمَّةً، أو يرمُّ نقصاً، أو يصوِّبُ وهْماً للمصنِّف، فيقيِّدُ أنْبَاهُ التلاميذ على حواشي نسخهم ما يسمعون، ثمَّ يأتي مَنْ ينسخ عن نسخهم، فيُدْخِلُ ما حشَّوه عن أشياخهم في متن المصنَّف، ومثل هذا كثيرٌ، أشهره نوادر أبي زيد، وكشف المشكلات، والمستوفي في النحو لابن الفَرُّخان.
48 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 408/1.

ص٣٥٥ فيما تقدَّم»[٤٩]، يجزم المحقق –كما هو بين– بقطعية إتمام نص الذخيرة، معتمداً في ذلك على قول الناسخ المذكور وعلى ورود جزء من الرسالة نفسها في موضع آخر متقدِّم في الكتاب، والحقُّ أنه جزم منه مشروع، فمن يقصد الناسخُ بقوله: (أبو الحسن رحمه الله)؟ هل هو صاحب الذخيرة أو شخص آخر؟ ومن هو؟ لا يمكننا أن نجيب إجابة قطعية عن التساؤلات المطروحة هذه من دون دليل واضح، وعليه فإن ما جاء من أبيات كبيت ابن زيدون المذكور الذي فيه ما فيه من فحش، لربما كان من إدراج أحدهم لا ابن بسام، وعليه أيضاً فإننا لا يمكن أن نحكم باطمئنان تامٍّ على مذهبه الأخلاقي حتى يتوفر بين يدينا دليل واضح لا لُبْسَ فيه على من خطَّ الذخيرة و هل كلُّ ما فيها عائد إلى ابن بسام صاحبها،[٥٠] ولعل المستقبل يتحفنا بما يزيل الشكَّ باليقين.

لم يتقبَّل ابن بسام كلَّ الهجاء كما أسلفنا، وكان منطلقه ودافعه إلى ذلك وازعاً دينيًّا صِرفاً، ولكن ألا يحقُّ لنا أن نتساءل من أين له ذلك، هل سبقه أحد من النقاد؟ أم تراه يرى نفسه أشدَّ إيماناً؟ ونتساءل كرَّةً أخرى ونقول هل يُعقلُ أن يغيب عنه صنيع حسان بن ثابت في هجائه قريشاً بأمرٍ من الرسول صلَّى الله عليه وسلم؟!

إنَّ الهجاء غرضٌ أقرَّه الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم في الغضِّ من أعداء الرِّسالة حين قال لحسان بن ثابت رضي الله عنه: «اهجهم يا حسان ومعك روح القدس، ولهجاؤك أشدُّ عليهم من وقع السهام في غلس الظلام»[٥١]، وهو–أي اله– سلاح حادٌّ مشروع ما لم يكن شتماً للأعراض وقولاً للزور، وهو يشبه وسائل الإعلام في زماننا، له أثره البالغ في الخصم من جهة، ويثبت المجاهدين ويبين عَوَار الأعداء بتعداد عيوبهم ومثالبهم، وكم من نظام سقط بقوَّة ما تضخُّه وسائل الإعلام! وكم من معركة انتصر فيها قوم بسحر ما قاله شاعر في مدح المنتصرين وذمِّ المهزومين!.

ومن هنا نتفهم صنيع ابن بسام حين أورد نصًّا للحصري المكفوف عن ابن طراوة، يقول ابن بسام: جرت بينهما هنات، والحقيقة ما جرى هجاء بدليل ما ذكره المحقق في الحاشية نقلا عن ابن السلفي... وكأن ابن بسام تهرب من لفظة الهجاء هنا وكأن براعة أسلوب الحصري هنا أجبرته على تثبيت هذه القطع رغماً عنه[٥٢].

المصادر والمراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. تحقيق. محمد زهير بن ناصر الناصر. ترقيم: محمد فؤاد

49 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، حاشية الكتاب، 1/ 408.

50 تكرر من ناسخ الذخيرة –أيّاً كان– مثلُ هذه العبارات التي تشير إلى شخص يكنَّى أبا الحسن تارةً، وابن بسام تارةً أخرى؛ من ذلك مثلاً قوله: وإنما احتذى أبو الحسن في هذا قول أبي عامر بن شهيد القرطبي في أبيات... ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 2/ 587، وقوله: قال ابن بسام: وأنشد أبو عامر إثر هذا قطعةَ شعر لأبيه هي ثابتة في القسم الرابع من هذا التصنيف، ابن بسام، **المصدر نفسه**، 210/1، حتى إذا قال الناسخ في موضع: وله– أي ابن زيدون– من رسالة حذف أبو الحسن رحمه الله هنا أكثرها. ابن بسام، **المصدر نفسه** ، 1/ 408، اطمأنَّ قلبنا إلى أن مثل هذه العبارات ليست لابن بسام صاحب الذخيرة.

51 الخبر مشهور في كثير من كتب التراث، انظر مثلاً، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري، **لباب الآداب**، (تحقيق: أحمد حسن لبج)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997. ص134؛ وابن رشيق القيرواني، العمدة، 31/1؛ وأصل الحديث في الصحيحين من دون قوله: «ولهجاؤك « فلم أقف عليه في كتب السنة، انظر، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، (ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم/3213/. 112/4. ومسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، **صحيح مسلم**، (ت: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم/2486/، 1933/4.

52 ابن بسام، **المصدر نفسه** ، الحاشية رقم2، 4/ 249.

عبد الباقي. دار طوق النجاة، ط1، 1422.

El-Buhari, Muhammed b. İsmail. Sahihu'l Buhari. Nşr. Muhammed Züheyr b. Nasr. Tarkim. Muhammed Fuad Abdulbaki. Darul Tavki Necad. 1. Basım 1422.

ابن برد، بشار. **ديوانه**. شرحه وحققه. محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966.

İbnu Bord , Beşşar. Divan. nşr. Muhammed et-Tahir bn Aşur, Lecnetu et Te'lifi ve Tercümeti ve Naşri, El-Kahira 1966.

ابن بسام، أبو الحسن علي. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. تحقيق. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

İbnu Bıssem, Ebu Hasan Ali. Ez-Zahira fi Mehesini Ehli'l Cezire. nşr. İhsan Abbas. Daru'l Garb'l İslami, Beyrut, 2000.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. **لباب الآداب**. تحقيق. أحمد حسن لبج. دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

Es-Sealibi, Ebu Mansur Abdulmelik b. Muhammed. Lubebu'l Edebi. nşr. Ahmed Hasen Lebec. Daru'l kutubi'l ilmiyyeti, Beyrut 1997.

الحطيئة، جرول بن أوس. **ديوانه**. برواية وشرح ابن السكيت. تحقيق. نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987.

El Hutayye, Cerval b. Evs. Divan. nşr. Numan Muhammed Emin Taha. Mektebetu'l Hançi, Kahira,1987.

خالد، محمود خالد. **الرسائل النثرية في الذخيرة لابن بسام الشنتريني اتجاه المضامين وخصائص الأسلوب**. رسالة دكتوراه. بإشراف الأستاذ الدكتور أسامة اختيار. كلية الإلهيات جامعة بينكول. 2019.

Halid, Mehmoud Halid. Er-Rasailu'n – Nesriyye fi'z- Zahira li'bni Bessam eş –Şenterini- İtticahu'l – Madamin ve Hasaisu'l- Uslub. Risaletu doktora. İşraf. Prof. Dr. Ousama EKHETİAR. Kulliyetu'l ilahiyyat Cemiatu'l Bingöl, 2019.

ابن رشيق القيرواني، الحسن أبو علي. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، ط5، 1981.

İbnu Reşik el Keyravani, El- Hasan Ebu Ali. El- Umdetu fi Mehasiri Şi'ri ve Edebihi. nşr. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, Daru'l Cil, 5. Basım, 1981.

ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس. **ديوانه**. تحقيق. حسن نصار. مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،

ط3، القاهرة، 2003.

İbnu Rrumi, ebu'l Hasan Ali b. El- Abbas. Divan. nşr. Hasan Nassar. Matbaetu Darul Kutub vel Veseik el Kavmiyye, 3. Basım ,el-kahire, 2003.

ابن شهيد الأندلسي. **ديوانه**. تحقيق. يعقوب زكي. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

İbn Şuheyd el Endelusi. Divan. nşr. Yakub Zeki. Darul kitabi'l arabiyyi li'tibeati ve neşr, El kahire.

الصاوي، أحمد عبد السيد. **مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية**. منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1988.

es-Sâvî, Ahmed Abdusseyyid. Mefhûmu'l-istiâre fî buhûsi'l-luğaviyyîn ve'n-nukkâd ve'l-belâğiyyîn dirâse tarîhiyye fenniyye. Menşeetu'l-Maârif, el-İskenderiyye, Mısır, 1988.

عباس، إحسان. **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. دار الثقافة، ط4، بيروت، 1983.

Abbas, İhsan. Tarihul Nakdil Edebiyyi indel Arabi. Daru'sekafeti, 4. Basım, Beyrut, 1938.

أبو الفضل الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري. **مجمع الأمثال**. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية.

Ebu Fadl el-Meydeniyy, Ahmed b. Muhammeb en-Neysaburiyy. Mecmeu'l emsali. nşr. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, Matbaetu'l Sünne El- Muhammediyye.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**. تحقيق. أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط2، القاهرة.

İbn Kuteybe, Abdullah b. Müslim, Eş-şi'ru ve şuarau. nşr. Ahmed Muhammed Şakir, Deru'l Mearif, 2. Basım, el-Kahire.

كبابة، وحيد صبحي. **الصورة الفنية في شعر الطائيَّين**. اتحاد الكُتَّاب العرب، 1999.

Kebbabe, Vahaiyd Subhi. Es-suratu'l fenniyyetu fi şi'ri taiyeyni. İtthadu Kutteb el- Arab, 1999.

ابن محمد، علي. **ابن بسام الأندلسي وكتابه الذخيرة دراسة في حياة الرجل وأهمّ جوانب الكتاب**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ودار الغرب الإسلامي، بيروت.

İbnu Muhammed, Ali. İbnu Bessam Elandelusi ve kitebuhu ez'Zahiratu Dirasetun fi Heyeti Raculi ve ehemmi Cevanibi el-Kitebi. El– Muessetu el Vataniyyetu lil Kitab, el- Cezair 1989, Ve daru'l Ğarbi el- İslemiyyi, Beyyrut.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري. **صحيح مسلم**. تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء

التراث العربي، بيروت.

Muslim b. Haccac,Ebu'l Hasan en- Neysaburi. Sahihu Muslim. nşr. Muhammed Fuad Abdulbaki, Darul İhyei Turasil el- arabi, Beyrut.

مكي، الطاهر أحمد. **دراسة في مصادر الأدب**. دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، 1999.

Mekki, et- Tahir Ahmed. Dirasetun fi Mesadiril Edebi. Darul Fikril el- Arabiyyi 8. Basım, El- Kahire,1999.

ابن منظور. **لسان العرب**. دار صادر، بيروت، ط2، 2003.

İbnu Manzur . Lisanul Arab . Darul Saadır, Beyrut, 2. Basım ,2003.

ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر. **ديوانه**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006.

İbnul Verdiyy, Ebu Hafs Umer b. Muzaffer. Divan. nşr. Abdulhamid Hindevi. Darul Efekil Arabiyyeti, el- Kahire 2006.